دور البربر في الحياة الاقتصادية في بلاد المغرب

الباحث /علي مُحَمَّد شايع القفري

ملخص البحث:

إنّ التطور الفلاحي وتنوع الإنتاج الزراعي الذي عرفته منطقة بلاد المغرب الإسلامي حقيقة أثبتها الشواهد التاريخية، فالزراعة هي "العمران ومنها العيش كله وستُعنى الدراسة من خلال هذا البحث على تسليط الضوء بالبحث والتحليل عن دور البربر في النشاط الفلاحي والصناعي والتجاري ببلاد المغرب الإسلامي اذ كان للبربر دور في الزراعة، واهتمامهم بطرق الري والاعتماد على الأمطار، والأنهار، وكان البربر يقومون بحفر الترع والسواقي المتفرعة إلى كل الاتجاهات، كذلك اهتمامهم بالمحاصيل الزراعية والثروة الحيوانية.

كذلك دور البربر في الجانب الصناعي: حيث تعد الصناعة الركيزة الثانية في بناء الاقتصاد بعد الزراعة، وبها يتحول المجتمع من زراعي إلى صناعي.

كذلك دور البربر في التجارة اشتهرت التجارة بين سكان بلاد المغرب الإسلامي؛ وانقسمت الى تجارة داخلية وخارجية، واعتمدت التجارة الخارجية على الصادرات والواردات بحكم توفر المنتجات الزراعية، والثروة الحيوانية، وتنظيمهم للأسواق.

Summary:

The agricultural development and the diversity of agricultural production that the region of the Islamic Maghreb has known is a fact proven by historical evidence. Agriculture is “building, including all living, and the study through this research will shed light on research and analysis on the role of Berbers in agricultural, industrial and commercial activity in the Maghreb.” The Islamic, as the Berbers had a role in agriculture, and their interest in irrigation methods and dependence on rain, and rivers, and the Berbers were digging canals and streams branching to all directions, as well as their interest in agricultural

crops and livestock. As well as the role of the Berbers in the industrial aspect: where industry is the second pillar in building the economy after agriculture, and through it the society turns from agricultural to industrial. As well as the role of the Berbers in trade Trade became popular among the inhabitants of the Islamic Maghreb; It was divided into internal and external trade, and foreign trade depended on exports and imports due to the availability of agricultural products, livestock, and their organization of markets.

المقدمة:

إنّ التطور الفلاحي وتنوع الإنتاج الزراعي الذي عرفته منطقة بلاد المغرب الإسلامي حقيقة أثبتها الشواهد التاريخية، فالزراعة هي "العمران ومنها العيش كله والصلاح جله"[١]، وستُعنى الدراسة من خلال هذا البحث على تسليط الضوء بالبحث والتحليل عن دور البربر في النشاط الفلاحي ببلاد المغرب الإسلامي من خلال الاتي:

- **دور البربر في الجانب الزراعي:**

أدت الحروب التي خاضها المسلمون مع البربر إبان الفتح الإسلامي إلى ركود اقتصادي بشكلٍ عام؛ بسبب انعدام المياه وخراب الأراضي، أو إتلاف المحاصيل الزراعية، مثلما قامت به الكاهنة عندما علمت بقدوم المسلمين الفاتحين ظناً منها أنهم يريدون السيطرة على موارد البلاد فأمرت بتخريبها[٢]، كما زاد الأمر سوءاً الصراعات التي دارت بين الولاة والبربر وكذلك فرض المغارم والضرائب التي أضرت البلاد، يضاف إلى ذلك حروب الخوارج الصفرية والإباضية الذين اعتادوا على نهب الأموال وإحراق المزارع والضياع، وأهدروا المحاصيل الزراعية، وينطبق الشيء نفسه على ثورات البربر؛ كل هذا زاد من سوء الأحوال الاقتصادية، مما أدى ذلك إلى ظهور الفقر وتفشي الأمراض في تلك الفترة[٣].

لكن بعض الولاة كان لهم دور كبير في ازدهار الزراعة في بلاد المغرب، مثل حسان بن النعمان، وإبراهيم بن الأغلب؛ ويزيد بن حاتم الذين اهتموا باستصلاح الأراضي الزراعية[٤].

وبعد استقرار العرب الفاتحين في بلاد المغرب أحدثوا ثورة زراعية، قامت على أساس الاهتمام بطرق الري، واستصلاح الأراضي، وتبادل الخبرات بين البربر والعرب الفاتحين الذين كان لهم خبرة عظيمة في أمور الزراعة والري[٥].

- **الري:**

يُعد الري من أهم المنظومات الزراعية من حيث سقاية الزرع بانتظام، وضمان جودة المحاصيل، وتوفير قدر كبير من المياه، وقد نقل المسلمون الفاتحون من بلادهم خبراتهم في الزراعة والري، وخاصة اليمنيين الذين كان لهم باعٌ طويل في مجال الزراعة والري[٦].

ومن أسباب تطور الزراعة وطرق الري توفر المياه إذ كانت مصادر الري في بلاد المغرب متعددة مثل الأمطار، والعيون، والأنهار[٧]، وكان البربر يهتمون ببناء الصهاريج، فعلى سبيل المثال كان أهل القيروان يستخدمون ماء المواجل والصهاريج بعد أن تجتمع فيها مياه الأمطار لتستخدم للشرب والزراعة[٨]؛ أما سكان مدينة المهدية فكانوا يشربون من الآبار[٩]، ويذكر أن أكثر ماء بربر مزاته ولواته وهوارة من الصهاريج[١٠]، في حين أن بربر مدينة تنس كانوا يستخدمون ماء العيون للشرب والري[١١].

وقد كانت أغلب مناطق بلاد المغرب الإسلامي تعتمد على مياه الأمطار في ري المزروعات[١٢]، وهي عادةٌ غير منتظمة وفي المناطق الصحراوية تتساقط لمدة ثمانية أيام متوالية، وأحياناً يمر عامٌ كامل دون أمطار[١٣]، وكانت الأمطار عادة تبدأ في بلاد المغرب في منتصف شهر أكتوبر[١٤].

أما نظام الري في بلاد المغرب الإسلامي فكان منظماً تنظيماً دقيقاً، فعلى سبيل المثال مدينة تلمسان التي كان المزارعون فيها يتعاونون فيما بينهم على سقاية الأرض؛ فقد كان بها عين ماء مشتركة بين أهلها يسقون منها بساتينهم ومزارعهم بالدور ومقسمه بحسب الأوقات، فمنهم من كان يروي أرضه نهاراً، أو ليلاً، أو من الغداة إلى الزوال، كما كانت تلمسان تشتهر بكثرة قنواتها التي تستمد مياهها من الوادي[١٥]، أما مدينة فاس فقد اهتمم سكانها بتنظيم الري في وادي

الزيتون، وقد أقيمت سدود على هذا الوادي وتم تنظيم عملية الري من تلك السدود؛ حيث كانت تتفرع من وادي الزيتون في فاس قنوات تروي البساتين الواقعة بعيداً عن ضفاف النهر(١٦). كذلك قام البربر بحفر الترع والسواقي المتفرعة إلى كل الاتجاهات، ويشير الونشريسي(١٧) أن سكان أحد الحصون المغربية كانوا يمتلكون عين ماء يقتسمونها على خمس سواقٍ بالتساوي فيما بينهم، والتزموا أن يكون السقي بكل ساقية منها في أوقات معلومة، يأخذه الأعلى فالأعلى من كل ساقية، كما اهتم البربر بجداول المياه الصغيرة مثل مدينة قفصة التي اشتهرت بكثرة العيون والآبار والجداول(١٨)، أيضا مدينة تازا كان يوجد بها جداول المياه النقية والعذبة، وكانت العيون تنصب إليهم من الجبال(١٩).

كذلك الآبار اشتهرت في مدن المغرب، وكانت تُعد من أساسيات طرق الري، ومن المدن التي اشتهرت بكثرة آبارها مدينة مراكش(٢٠)، ومدينة برقة(٢١).

وأما الأنهار فكثيرة في بلاد المغرب ومنها على سبيل المثال نهرٌ في مدينة مكناسة كان يخترقها(٢٢)، وكذلك نهر زيز في سجلماسة(٢٣)، كذلك نهر بورقراق الذي ينبع من منطقة زيان ويصب بين مدينتي سلا والرباط، ومنها نهر وادي أم الربيع الذي يُعد من أخصب الأودية في بلاد المغرب، ونهر فاس ويصب في السوس الأدنى(٢٤).

. المحاصيل الزراعية:

لقد ساهمت وفرة المياه وتوزيعها بشكل منتظم مع جودة الأراضي الصالحة للزراعة في وفرة المحاصيل وتنوع غلاّتها ومنها نذكر

محاصيل الحبوب والبقول، فضلاً عن الفاكهة والزيتون والنخيل(٢٥)، وأدخل المسلمون الفاتحون إلى المغرب شتلات وأغراس عديدة، خاصة أهل اليمن الذين اشتهروا بالزراعة وطرق الري وبناء السدود(٢٦).

واشتهرت بعض المدن في بلاد المغرب دون غيرها بزراعة بعض الثمار والحبوب:

مدينة أغمات: تقع بالقرب من مدينة مراكش، وكانت تشتهر بوفرة مياهها، وكثرة بساتينها إنها بلدة جنة تجري من تحتها الأنهار، كثيرة الفاكهة"(٢٧) ، وهذه المدينة يسكنها بربر هوارة الذين اشتهروا بزراعة الحناء والكمون(٢٨).

مدينة فاس: مدينة مشهورة بخصوبة تربتها وبتنظيم الري فيها، ومن إنتاجها الحنطة الرخيصة الثمن، وتوجد بها الكثير من البساتين المنتجة للفاكهة[٢٩]، كذلك اشتهرت بكثرة العنب، وكان يوجد في فاس جبل مشهور يسمى بجبل العنب[٣٠]، وعرفت أيضا بإنتاجها للتفاح الذي عُرف بالاطرابلسي[٣١].

مدينة تامسنا" بلاد برغواطة": اشتهرت بالحنطة وخاصة في قرية أم الربيع وكانت تباع بأرخص الأثمان، واشتهرت بزراعة البقول والقطن والكمون[٣٢].

مدينة سلا: وهي قريبة من مدينة الرباط، وكان أهلها يجمعون ما بين الزراعة وتربية الماشية، ويوجد بها الحدائق والبساتين المليئة بالغلات والكروم، وكان يصدر منها القمح إلى سائر بلاد الأندلس منها مدينة إشبيلية[٣٣].

مدينة مكناسة الزيتون: والتي اشتهرت بخصوبة أراضيها[٣٤]، وهي مدينة ذات مزارع كثيرة منتجة للقمح والشعير، ولها ثمار متنوعة منها السفرجل، كذلك الرمان كبير الحجم، وكانت تباع بثمن رخيص، والخوخ الأبيض، وخوخ دمشق؛ كما كان يجنى منها العناب بمقادير وفيرة، وكان ينقل كمية منها إلى مدينة فاس، كذلك وجد بها التين، والعنب، والمشمش والكتان[٣٥].

مدينة مراكش: تعتبر من أعظم مدن الدنيا، بهجة وجمالاً، وبها وجنات وبساتين مليئة بالفاكهة[٣٦]، كما اشتهرت مراكش بزراعة القمح ، وإنتاج النخل والعنب والتين والتفاح والأجاص[٣٧].

االسوس الأقصى: ويشمل مدينتي تارودانت، وإيجلي، ويقصد بالسوس عند البربر التربة الخصبة السوداء الزراعية[٣٨]، وكان يسكن به أخلاط من بربر قبيلة مصمادة، وكانوا يزرعون الحنطة والشعير والأرز[٣٩] كما كانت تارودانت تشتهر بكثرة الفاكهة والعنب والمشمش والتفاح، بالإضافة إلى شهرتها في إنتاج قصب السكر[٤٠]، وكان لها مشروب مشهور يسمى آنديز، ويفعل بشاربه ما لا تفعله الخمر لحلاوته وكان يعصر من العنب الحلو[٤١].

أما مدينة أيجلي فتُعد قاعدة بلاد السوس الأقصى، وتشتهر بالبساتين وجنات النخيل لذلك كان التمر يباع فيها بسعرٍ رخيص، كما اشتهرت بإنتاج قصب السكر، وقيل إن أكثر شرب أهلها ماء

السكر "عصير القصب" كذلك عسل السوس الذي كان يدخل في عمل النبيذ الفاخر بعد خلطه بالماء(٤٢).

كذلك وجد بالسوس الأقصى جبل درن الذي اعتبر جنة البلاد لكثرت بساتينه وأشجاره. واشتهر الجبل بالفاكهة المتعددة منها السفرجل، والرمان عالية الجودة، والرخيص الثمن، واشتهر أيضاً بشجر الزيتون إلى جانب شجرة الهرجان وتسمى "أرقان البربرية" وكان يستخرج منها كميات هائلة من الزيت الذي كان يستخدم في الطعام والتجميل والتطبيب حتى إنه استخدم في تسريج القناديل نظراً لكثرته(٤٣).

مدينة القيروان: التي تُعد من أحسن بلاد الله فاكهة وزروع، وكانت تضاهي مدينة بغداد(٤٤)، كما كان يوجد بها التين والزبيب، والتمر الذي كان يباع بثمن رخيص(٤٥).

مدينة تلمسان: سكن بها بربر من المصامدة، وكان بها عيون كثيرة غزيرة المياه كثيرة الزروع، وكان بها بساتين تنتج العديد من الفاكهة مثل العنب، والكرز، والبطيخ، والتين شديد الحلاوة أسود اللون وكبير الحجم؛ إذ كانوا يقومون بتجفيفه صيفاً وأكله شتاءًا، ومن الخضار كان يزرع فيها الخيار(٤٦).

مدينة تاهرت: اشتهرت ببلح المغرب، كانت بساتينها مليئة بالأشجار، والفاكهة مثل السفرجل(٤٧).

مدينة تونس: كان يزرع بها القمح والبرتقال، والليمون، والكروم؛ وكذلك الورد والزهور الجميلة نظراً لكثرة بساتينها(٤٨).

مدينة ميلة: كانت مشهورة بكثرة البساتين المليئة بالحنطة، والفاكهة، والجوز(٤٩).

مدينة وهران: مدينة ساحلية عرفت بكثرة البساتين والجنات، والفاكهة متنوعة(٥٠).

مدينة قسطيلية: كان يسكنها قبائل من بربر ميلة، ونفزاوة، وكانت أراضيها خصبة لزراعة القمح، والشعير(٥١).

نفزاوة ونقاوس: بلدتان تميزتا بزراعة النخيل والجوز(٥٢).

مدينة طرابلس: تقع على البحر كثيرة الفاكهة منها الأجاص، والتفاح، كما كان يوجد بها الألبان والعسل(٥٣).

مدينة مجانة: كان يسكن بضواحيها بربر من لواتة، وكانوا فلاحين يزرعون القمح ، والشعير، والزعفران والبصل[٥٤].

مدينة ماسة: اشتهرت بزراعة الحبوب التي لم يحدد المصدر نوعها[٥٥].

مدينة طنجة: بها مزارع دائمة الخضرة، وملائمة لزراعة الحبوب، أيضا بها العديد من المزارع المليئة بالبرتقال، والليمون[٥٦].

مدينة برقة: مدينة عامرة، ماؤها من الآبار، واشتهرت بأنها مدينة كثيرة الفاكهة، والعسل[٥٧]، كذلك اشتهرت بزراعة القطن[٥٨].

مدينة سجلماسة: مدينة مشهورة نقية الهواء كثيرة الحبوب منها الحنطة والشعير، وزُرع فيها القطن، والكمون والحناء؛ وكان يباع في سائر بلاد المغرب[٥٩].

مدينة قرطاجنة: اشتهرت بزراعة القطن[٦٠].

مدينة تازة: كانت مدينة مليئة بأشجار الفاكهة؛ مثل مزارع كروم العنب المتنوع منه العنب الأبيض، والعنب الأحمر، والعنب الأسود، وكان يصنع منه اليهود الخمور[٦١].

مدينة عنابة: مدينة خصبة وسكانها بربر من مصمودة، وأوربة، وكانوا يزرعون الأرض وينتجون القمح والشعير والكتان والفاكهة[٦٢].

جبل البرانس: يقع شمال تازة، واشتهرت بالبساتين والأشجار المثمرة؛ مثل العنب الأسود الذي كان تصنع منه الخمر[٦٣].

مدينة بونة: اشتهرت بزراعة الكتان[٦٤].

مدينة جيجل: اشتهرت بكثرة الحبوب، وإنتاج السمن، والعسل[٦٥].

مدينة الجزائر" مزغنا": تقع على شاطئ البحر، وفيها قرى وجبال سكنتها قبائل من البربر، وكانت زراعتهم الشعير، والحنطة[٦٦].

. الثروة الحيوانية:

اشتهرت بلاد المغرب بتربية الماشية؛ نظراً لخصوبة أراضيها وتوفر المراعي الخضراء؛ إذ كان البربر يهتمون بالثروة الحيوانية إلى جانب الزراعة، وكان الرعي حرفه يعمل بها البربر البتر؛ فكان معظمهم بدو رحل يعتمدون على الرعي متنقلين من مكان إلى آخر بحثاً عن الماء والمرعى[٦٧]. وقد عاشوا في الصحراء،

وقمم الجبال بعيداً عن المدن، وكانوا يسكنون في الخيام، وكانوا يهتمون بتربية الجمال، والخيول [٦٨]، وكانت تباع خرافهم في معظم بلاد المغرب بأرخص الأثمان لتوفرها[٦٩].

- **الغنم والماعز:**

كانت الماعز تكثر على سفوح جبال المغرب، مثل جبل درن" مراكش السوس"، حيث الأعشاب البرية [٧٠]، كذلك مدينة جزولة اشتهرت بكثرة الماشية[٧١]، أما مدينة تاهرت؛ فاشتهرت بكثرة الغنم[٧٢]، واشتهرت بعض المدن بالرعي مثل مدينة بونة فكان يربى فيها الأغنام والماشية في حقولها الخصبة[٧٣]، ومدينة شرشال التي كان يسكنها قبيلة من البربر تسمى ربيعة اشتهرت بكثرة المواشي؛ وخاصة الأغنام [٧٤].

- **الجمل:**

كان أهم وسيلة للنقل وحمل البضائع ما بين مدن بلاد المغرب، وكانت تعرف بالإبل الواردة، والإبل الصادرة؛ نظراً لكثرة القوافل[٧٥]، وأشهر من كانوا يربون الإبل السريعة بربر رهانة، الذين سكنوا بالقرب من جبل نفوسة[٧٦].

- **عجل البقر:**

كان يوجد بمراكش نوعان من عجل البقر المراكشي هما:

الأول: ذو القتب، ويرجع أصلاً إلى جبال أطلس وهو داكن اللون، والثاني: يسمى الزايري وهو أكبر حجماً من ذي القتب[٧٧]، وكانت مدينة الجزائر تشتهر بكثرة المواشي والأبقار[٧٨]، كذلك اهتم بربر سجلماسة بتربية الأبقار[٧٩].

- **الخيل:**

كانت تشتهر بلاد المغرب بتربية الخيل المغربية الأصيلة، وكان هناك نوع آخر من الخيول يسمى خيل الركوب أو مطية الفرسان، ووصف صاحب كتاب الاستبصار[٨٠] خيل جبل فازاز بأنها من أفضل الخيول المعروفة بالقوة والسرعة، وكانت هناك بعض مدن المغرب الإسلامي مشهورة بتربية الخيول؛ مثل جبل البرانس شمالي تازة[٨١] ويذكر أن عقبة بن نافع غنم من مدينة باغاية خلال مهاجمته للبربر والروم خيولًا من جبال الأوراس التي لم يكن لها مثيل في القوة السرعة [٨٢].

- **النحل:**

كان هناك مناطق شهيرة في جبال المغرب اشتهرت بمناحل العسل، ومن أشهرها في منطقة أيجل عاصمة منطقة السوس(٨٣).

كذلك تاغوداست إحدى مدن هكسورة كانت مشهورة بإنتاج العسل، وهو نوع أبيض كاللبن، ونوع آخر أصفر اللون فاتح كالذهب كذلك اشتهر بربر مدينة مليلة بإنتاج كمية كبيرة من العسل، ومن هذا اشتق اسمها التي كانت تعرف باسم ملالة(٨٤).

- **الثروة السمكية:**

تعد الثروة السمكية من الثروات المهمة في بلاد المغرب؛ نظراً لموقعها الجغرافي؛ حيث يقع البحر المتوسط الأبيض شمالاً والمعروف بتياراته الدافئة الملائمة لتكاثر السمك وأيضاً وقوعها على البحر غرباً والمعروف بالمحيط الهادي؛ لذا وجدت الأسماك بشكل كبير وكانت أسعارها رخيصة لتوفرها(٨٥).

وإلى جانب البحار وجدت الأنهار التي يعيش فيها الأسماك؛ مثل نهر فاس" وادي سبو" فيه أسماك مثل البوري والقرب، والشولي، والشايل، وكانت كبيرة الحجم، ويصف صاحب كتاب الاستبصار(٨٦) الشولي بقوله: " يصنع منه الألوان بأصناف البقل بدل اللحم فلا تشم له رائحة سمك".

بالإضافة إلى البحار والأنهار وجدت بحيرات اشتهرت بتواجد الأسماك فيها؛ مثل بحيرة مدينة بنزرت(٨٧)؛ إذ كان يظهر فيها كل سنة نوع من السمك يخالف النوع الذي قبله(٨٨)، وكان بربر مدينة باديس ماهرين في صيد الأسماك؛ منها سمك السردين، وكانوا يملحونه ويرسلونه إلى سكان الجبال(٨٩).

أما مدينة مليلة فاشتهرت بصيد محار اللؤلؤ(٩٠). كما استخرج المرجان من شواطئ مدينة مرسى الخرز، فلم يكن متوفراً إلا في هذه الشواطئ(٩١).

- **دور البربر في الجانب الصناعي:**

تعد الصناعة الركيزة الثانية في بناء الاقتصاد بعد الزراعة، وبها يتحول المجتمع من زراعي إلى صناعي، وهي تشمل كل الأعمال التي يقوم بها الإنسان وتعينه في الحصول على ما يحتاج في

الحياة. فقد كانت الصناعة منتشرة على نطاق ضيق بين البربر قبل الإسلام؛ لكن احتكاك البربر بالفينيقيين والرومان واليهود ومن ثم المسلمين الفاتحين كل هؤلاء أثروا على حياتهم ونشاطاتهم، وأصبح لهم حظ أوفر، فازدهرت المدن والقرى مما شجع على تطور الصناعة[٩٢].

- **الصناعات التي اشتهر بها البربر في بلاد المغرب:**

اشتهرت بلاد المغرب الإسلامي بالعديد من الصناعات التي اعتمدت على مواد خام متوفرة في البلاد بحكم إنتاجها الزراعي، والحيواني، والثروة المعدنية، وقد اشتهر البربر بتنوع الحرف التي كانوا يمارسونها ما بين صناع وحرفيين، أو تجار، أو رعاة للإبل والغنم؛ الأمر الذي وفر لهم مصدراً مهماً لصناعة دبغ الجلود، ومشتقات الألبان، وصناعة تكرير السكر، وتجفيف الفاكهة، وطحن الحبوب، وعصر الخمر، وتكرير الملح؛ كما أن بعض البربر بحكم سكنهم في المدن اهتموا بصناعة الزجاج، والخزف، والأواني الفخارية، وأنواع المعادن؛ مثل الذهب والفضة والنحاس والحديد، كما اهتموا بصناعة التحف، والعطور ومن الصناعات التي اشتهرت بها بلاد المغرب:

- **أنتاج الزيوت:**

اشتهرت مدينة مكناسة بإنتاج زيت الزيتون نظراً؛ لكثرة أشجار الزيتون، والهرجان [٩٣]، كذلك مدينة أيجلي عاصمة السوس الأقصى اشتهرت باستخراج زيت الهرجان[٩٤].

صناعة تكرير السكر:

كان وادي السوس مشهوراً بإنتاج السكر، وخاصة في مدينة تارودانت، وكان سكانها يعملون مشروبهم الخاص من السكر[٩٥]، كما اشتهرت مدينة أيجلي بتكرير السكر، وكان لأهلها مشروبهم الخاص من عصير السكر[٩٦].

- **استخراج الملح وتكريره:**

اشتهر البعض من البربر في استخراج الملح، وخاصة من الصحراء القريبة من مدينة وليلي[٩٧].

- **تجفيف الفاكهة:**

عمل الكثير من البربر على تجفيف الفاكهة، وخاصة في الأقاليم الغنية بأشجار الفاكهة، ففيها كان يجفف العنب لعمل الزبيب، وكذلك لصناعة النبيذ[٩٨].

- **عصر الخمر:**

على الرغم من العقوبات التي نزلت في شارب الخمر؛ إلا أن عصره زاد نظراً لكثرة الأعناب، فجبل درن اشتهر بزراعة العنب، واشتهر قاطنوه من البربر بصناعة الخمر، منهم بنو زروال [٩٩].

- **صناعة غزل النسيج:**

اشتهرت مدينة سجلماسة عن كل نواحي المغرب الأوسط بصناعة غزل النسيج، وخاصة في عهد بني مدرار بصناعة الثياب الصوفية؛ حتى ضاهت المنتجات المصرية[١٠٠].

كان البربر يستخدمون الصوف كثيراً في صناعة النسيج، وبما أن الضأن كان موجوداً بكثرة في الإقليم فقد توفر الصوف، وكانت النساء تحسن غزله بامتياز، وكان بربر سجلماسة يقومون بصناعة الأثواب مرتفعة الأثمان نتيجة لجودته؛ حيث كان يصل سعر الواحد منها عشرين إلى خمسة وثلاثين مثقال[١٠١]؛ واشتهر بربر مدينة فاس بنسج الصوف، فقد كانوا يقومون بشراء جلود الخرفان من الجزارين ويعملون على غسلها وكشط الصوف عنها؛ ليستعمل في النسيج؛ أما الجلد فكان يدبغ[١٠٢].

كذلك اشتهرت مدينة تاهرت بالمنسوجات الصوفية، والكتانية، والحريرية[١٠٣]، كما عمل بربر مدينة قسنطينة بنسج الأقمشة الصوفية[١٠٤]، في حين عمل بربر مدينة مكناسة بصناعة النسيج في منازلهم[١٠٥]. لتوفر القطن في مدينة قرطاجنة والمسيلة، كذلك تربية دودة الحرير" القز"، ولاسما أنَّ مدينة قابس عُرفت بأشجار التوت التي تتغذى عليه هذه الأخيرة، ووفرة والكتان بمدينة بونة، كما أشتهر بربر مدينة صفاقس بنسيج الجوخ، أما مدينة قفصة فكانت مشهورة بصناعة أردية وعمائم من الصوف[١٠٦].

كذلك أهتم بربر مدينة سوسة بعمل الصوف، وكانوا يخلطون النسيج بخيوطٍ من الذهب أو الفضة أو من المعدن فكانت تعطي بريقاً في ضوء الشمس، كذلك استخدم للصوف الأصباغ الطبيعية مثل اللونين الأزرق والأصفر، وكانت مدينة توزر معروفة بصناعة الأصباغ اللامعة[١٠٧]، وكان معظم الصباغين يشتغلون بجوار النهر لكي يغسلونها[١٠٨]؛ كما اشتهر بربر مدينة دلس بالصباغة لكون المدينة تقع على شاطئ البحر المتوسط[١٠٩].

- **دبغ الجلود:**

اشتهر بعض البربر بدباغة الجلود، وخاصة بربر غدامس؛ لكونها مدينة صحراوية عمل سكانها برعي المواشي للحصول على الجلود، فذاع صيتها حتى أصبحت مركزاً كبيراً للدباغة(١١٠)، كذلك اشتهر بربر مدينة برقة بدبغ جلود النمور الواصلة إليهم من المناطق الأخرى؛ مثل مدينة أوجلة القريبة من منطقة إجدابية(١١١)، أيضا اشتهر بربر قبيلة هكسورة بدباغة الجلود وصناعة سروج الخيول(١١٢).

كذلك اشتهر سكان القيروان وتفننوا في المصنوعات الجلدية؛ إذ كانوا يعملون على تطريزها بأسلاك من الفضة وهذا يدل على مدى حضور الجانب الجمالي والزخرفي في مصنوعاتهم.

الصناعات المعدنية:

عرفت بلاد المغرب بثرواتها المعدنية وخاصة معدن النحاس، فقد كان يوجد في منطقة أغمات النحاس الأحمر والملون، وكانت القوافل تحمله ليباع في سائر بلاد السودان، وفي مدينة داي الواقعة أسفل جبل درن على بعد مرحلة من تادلة كان بها منجم للنحاس؛ يميل لونه إلى البياض وكان يدخل في لحام الفضة، أما منطقة السوس الأدنى فاشتهرت بالنحاس الأصفر(١١٣).

أما معدن الحديد؛ فيأتي بعد معدن النحاس من حيث كمية الاستخراج، وكان يوجد الحديد في أكثر من مكان مثل مدينة مجانة(١١٤)، كذلك وجد بمدينة جزولة التي اشتهرت بمناجم الحديد والنحاس على السواء، وكانوا يصدرونه إلى كل مكان، ويقايضونه بالأقمشة، والتوابل والخيول وجميع ما يحتاجون إليه(١١٥).

أما معدنا الذهب والفضة فقد وجد بمدينة سلجماسة(١١٦)، كذلك وجد منجم للفضة في مدينة مجانة، وكانت تسيطر عليه قبيلة لواتة البربرية القاطنة في تلك المنطقة(١١٧).

- **صناعة الذهب والفضة:**

عمل بعض من بربر سجلماسة في صياغة الذهب(١١٨)، كما اشتهر بربر مدينة سلا باستخراج الفضة وصياغتها(١١٩).

- **صناعة النحاس:**

العديد من مدن البربر اشتهرت بصناعة النحاس التي امتهنها بربر السوس الأقصى، أما مدينة

إيجلي فكانت الأولى في هذا المجال[١٢٠].

- **صناعة الحديد:**

كان الحديد متوفراً ما بين مدينة مليلة، وغساسة، ومدينة بونة، وبرع البربر في استخراج الحديد وتصنيعه[١٢١]؛ كذلك بربر جبل بني سعيد كانوا يقومون باستخراج الحديد، ويصنعون منه الفؤوس والمناجل، والأسلحة[١٢٢].

- **الصناعات الأخرى:**

اشتهر بعض من البربر باستخراج الإثمد، وتصنيع الكحل، والرصاص، منهم بربر مدينة مجانة[١٢٣].

- **استخراج العنبر:**

اشتهر البربر بشكل كبير باستخراج العنبر، وخاصة في المغرب الأقصى بالقرب من ساحل المحيط[١٢٤].

- **صناعة العطور:**

بسبب وفرة النباتات العطرية في بلاد المغرب راج بين البربر صناعة العطور؛ فكان بربر مدينة قفصة يصنعون ماء الورد الأبيض شبيه بعطر الجوري، الذي كان يصدر إلى مصر[١٢٥]؛ كما اشتهرت مدينة تونس بصناعة العطور أيضا[١٢٦].

. صناعة الأواني الفخارية والخزف والزجاج:

اشتهر بربر مدينة قفصة بصناعة الأواني الفخارية؛ منها أكواز الماء التي كانت مخصصة للشرب[١٢٧]، فقد اشتهر بربر مدينة فاس بعمل الفخار وكانت زخرفتهم واضحة على آنيتهم[١٢٨]؛ كذلك اشتهرت مدينة سوسة بصناعة الخزف والأباريق وكل الأوعية غير المطلية وتصديرها[١٢٩]، كما كان بربر قفصة وبجاية يصنعون الزجاج، وأواني أخرى مذهبة ومزخرفة؛ كما اشتهر بربر مدينة طُرة في بلاد الجريد بصناعة الزجاج[١٣٠].

- **صناعة المراكب والسفن:**

ازدهرت صناعة السفن في عهدي الأدارسة والأغالبة وصنع الأغالبة سفناً مزودة بالمنجنيق، نافسوا بها سفن البحرية البيزنطية وقضوا عليها[١٣١]، ووجد بمدينة بجاية دار لصناعة المراكب

والسفن والحراب؛ نظراً لكثرة الأخشاب في جبالها وأوديتها[١٣٢]؛ كذلك اشتهرت مدينة تونس عهد حسان بن النعمان بصناعة السفن لتوفر الأخشاب بها[١٣٣].

. ثالثاً/ التجارة:

اشتهرت التجارة بين سكان بلاد المغرب الإسلامي؛ إذ كانت التجارة تعتبر وليدة الزراعة والصناعة، وتتطلب التجارة معرفة التجار بالطرق التجارية، فكان البربر يخرجون بتجارتهم إلى بلاد ما وراء الصحراء جنوباً، وإلى بلاد الأندلس وصقلية شمالاً وإلى مصر والشام والعراق شرقاً، كما اهتم التجار بتعبيد الطرق التجارية. فكان تجار البربر يخرجون من بلاد المغرب محملين بالزيتون، والملح، والحديد، والأواني النحاسية، والخزفية الملونة، والمنسوجات، والجلود، ويعودون محملين بمنتجات البلاد التي يتاجرون معها[١٣٤]، وكانت التجارة نوعين داخلية وخارجية:

- **التجارة الداخلية:**

بعد أن اتسعت حدود الدولة الإسلامية في المغرب، واتسع نطاقها، وتنوعت مواردها ومصادرها خلال هذه الفترة اشتهرت التجارة الداخلية حيث انتشرت طرق القوافل بين مدن المغرب؛ مثل طريق برقة، وإجدابية، والقيروان وغيرها من المدن[135]، وبفضل الإنتاج الوفير كان تجار مدينة فاس ومراكش يأتون إلى مدينة تيوت التابعة للسوس الأدنى لشراء السكر والتمور منها، وكان يجلب إليها الزيت من جبال مراكش ويباع مقايضةً بالذهب أو الفضة[136]، كما كان يجلب إلى مدينة قفصة من المناطق المجاورة لها الحنطة؛ لأنها كانت قليلة بها[137].

وأيضا بربر هكسورة كانوا يبيعون الزيت في المدن المجاورة للصحراء، ويذهبون إلى مدينة فاس ومكناس لبيع الجلود، والسروج، ومقايضتهم بقماش الكتان[١٣٨].

وكانت مدينة قسنطينة تتميز بأنها مدينة واسعة، وأسواقها عديدة ومنظمة، وكان أهلها يتاجرون مع بقية مدن المغرب الإسلامي بالأقمشة الصوفية، وكان التجار يجلبون الزيت والحرير إليها، كذلك الأقمشة الكتانية التي كانت تقايض بالتمور الرخيصة الثمن[١٣٩].

أما طرابلس فهي من أشهر وأكبر مدن المغرب، إذ كانت تسيطر على طرق التجارة الداخلية، وكانت عائداتها من الضرائب كبيرة جداً، وتعد أهم مورد مالي لطرابلس؛ حيث كانت تفرض الضرائب على الجمال والأحمال والمحامل والبغال والرقيق والغنم، وكل ما يرد إليها[١٤٠].

ومدينة بجاية فتعد من أشهر المدن التجارية بالمغرب الأوسط؛ فكانت تأتي إليها القوافل عن طريق البر والبحر محملة بالبضائع، وعمل أهلها بالتجارة، والصناعة(١٤١).

وكذلك القيروان اشتهرت بكثرة تجارتها وأموالها وأسواقها بفضل نشاطها التجاري، سواء في الداخل أم الخارج، وسبب ذلك أنها تُعد ملتقى القوافل التجارية الداخلية والخارجية وكانت تحمل من تونس إلى القيروان القنب، والقطن، والعسل، والسمن، والحبوب، والماشية(١٤٢).

أما مدينة فاس التي كان يسكنها بربر زواوة، وبربر غياتة، وجاصة، وبنو يوسف، فكانت تقصدها القوافل التجارية من المدن المجاورة لها، ويجلب إليها الثياب والبضائع والأمتعة الحسنة، وأكثر تجارتهم مع مدينة سبتة عبر بحر الزقاق(١٤٣).

- **دور البربر في الجانب التجاري:**

اعتمدت التجارة الخارجية على الصادرات والواردات بحكم توفر المنتجات الزراعية، والثروة الحيوانية، بالإضافة إلى المنتجات الصناعية للبربر في بلاد المغرب الإسلامي، فكان لابد من تصديرها للبلدان المجاورة.

. الصادرات:

كان البربر يقومون بصناعة أقمشة صغيرة من الصوف في مدينة تاوغست وكانوا يصدرونها إلى بلاد السودان(١٤٤) كما كانت تصدر من مدينة تونس ثياب من الكتان تضاهي بجمالها ثياب الحرير(١٤٥).

وأما بربر مدينة سوسة؛ فقد كانوا يصدرون أنواع الثياب؛ خاصة العمائم المنسوبة إليها، وكان يوجد بها أسواق عامرة ومليئة بالبضائع(١٤٦).

وكان تجار إشبيلية بالأندلس وسائر المدن الساحلية يقصدون مدينة سلا لشراء الزيت؛ كما كانوا ينقلون منها أنواع الطعام إلى سائر بلاد الأندلس(١٤٧)، كذلك اشتهر بربر مدينة صفاقس بتصدير الزيت إلى مصر وصقلية(١٤٨).

أما بربر السوس الأقصى؛ فكانوا يصدرون السكر والتمر داخلياً، وخارجياً إلى بلاد الروم والإفرنج والأندلس(١٤٩)؛ كذلك عملوا على تصدير المعادن بأنواعها مثل أوعية النحاس، مثل بربر جزولة الذين كانوا يتاجرون بالنحاس داخلياً وخارجياً إلى مختلف البلدان المجاورة لبلاد المغرب الإسلامي، ويقايضونها بالأقمشة، والتوابل، والخيول، وكل مايحتاجون إليه(١٥٠).

وكان بنو مدرار يصدرون من سجلماسة المواد الغذائية؛ كالقمح، والسكر، والكروم، والتمر، ويقايضونه بالثياب والمطرزات القطنية، والأقمشة الكتانية، والحريرية التي اشتهرت بها مدينة قرطبة(١٥١).

وفي عهدي دولتي بني مدرار وبني رستم كان يصدر الملح، والنحاس، والودع "الصدف" إلى بلاد السودان(١٥٢) في حين أن بربر هوارة من مدينة أغمات كانوا يصدرون إلى بلاد السودان النحاس الأحمر والملون، والزجاج، والصدف والأحجار، والعطور وآلات الحديد المصنوع، وثياب الصوف، والعمائم(١٥٣).

وكان بربر جبل بني زكان يصدرون الشمع، والجلود، والثيران إلى جنوا والبرتغال (١٥٤)، وكذلك بربر مدينة سرت كانوا يشتغلون بالتجارة ويتنقلون ما بين مدينة سرت وبلاد مصر(١٥٥).

بربر مدينة سبتة اشتهروا بتصدير المرجان الذي كان من أهم البضائع المحمولة بين الصحراء وبين غانا وبلاد السودان(١٥٦)؛ كذلك عمل بربر المغرب الأقصى على تصدير الأخشاب بكثرة إلى بلاد الأندلس لكي تستخدم في بناء السفن(١٥٧).

ولأن بلاد المغرب تقع على البحر كان بها عدة موانئ ترسو بها المراكب لغرض نقل البضائع والمتاجرة بها ومن أهم تلك الموانئ: ميناء مدينة سبتة وطنجة ومليلة التي كانت تعد من أهم المراكز التجارية بين الأندلس وشمال المغرب الأقصى؛ وكان للبربر المستقرين بتلك المناطق علاقات تجارية وثيقة بما يقابلهم في الموانئ على الشاطئ الأندلسي(١٥٨).

كذلك كان هناك ميناءان رئيسيان للتجارة مع بلاد الأندلس، وهما ميناء تونس، وميناء طبرقة، وكانت تأتي المراكب إلى الموانئ المغربية محملة بالبضائع لأنها كانت تواجه بلاد الأندلس(١٥٩).

. الواردات:

مثلما كانت السفن التجارية تخرج من الموانئ البحرية لبلاد المغرب محمله بالبضائع المغربية إلى الدول المجاورة لها على البحر المتوسط، كانت في الوقت نفسه تستقبل السفن المحملة بالبضائع التجارية القادمة من تلك الدول(١٦٠)، أما بربر جزولة؛ فكانوا يستوردون الأقمشة والتوابل والخيول من البلدان المجاورة لبلاد المغرب(١٦١).

كذلك كانت تعود القوافل من بلاد السودان محملة بالذهب، وخشب الأبنوس، وسن الفيل، والجلود، والرقيق السود(١٦٢)، وكان تجار إشبيلية يأخذون الزيت ويبيعونه في مدينة سلا ويأخذون

منها القمح ويصدرونه إلى سائر بلاد الأندلس[١٦٣].

كذلك استورد البربر الحبوب من مصر في سنوات القحط[١٦٤]، كما كان يُستورد العبيد الصقالبة والبيزنطيين والفرنجة، والجواري الروميات، الأندلسيات، وجلود الخز، والوبر عبر البحر الغربي من بلد الصقالب، وشمال الأندلس[١٦٥].

كذلك كان يُستورد من السودان الذهب، والعاج، والرقيق[١٦٦]؛ بالإضافة إلى الأبنوس، وسن الفيل[١٦٧]، فعلى سبيل المثال عبد الرحمن بن حبيب السلمي اهتم بذهب السودان من خلال تأمين طرق القوافل بين مدينتي تاومكت وأودغست[١٦٨]؛ كما كان يستورد البربر من المشرق بعض المنتجات الفاخرة منها المنسوجات والأسلحة[١٦٩].

. الأسواق:

السوق هو المكان الذي يتم فيها البيع والشراء بين الناس، ويكتظ بالمتاجر والحوانيت، ويكثر فيها الباعة والتجار وأصحاب الحرف[١٧٠]، ولقد انتشرت الأسواق في مدن بلاد المغرب الإسلامي، وكانت مليئة بمختلف البضائع ومتطلبات الحياة اليومية، وأيضا كانت أسواق بلاد المغرب تعتبر مركزاً للتبادل التجاري بين مدن المغرب وخارجها؛ مثل أسواق القيروان التي اشتهرت بتوزيع الحرف والصناعات في مكانها[١٧١]، وكان لكل سلعة سوق يخصها[١٧٢]، وتنقسم الأسواق إلى قسمين:

- **الأسواق الأسبوعية:**

كانت الأسواق الأسبوعية تعقد بكل مدينة يوما واحداً في الأسبوع لبيع البضائع وشرائها والمقايضة فيما بينهم؛ مثل سوق الأحد، أو الخميس أو الجمعة[١٧٣]، فعلى سبيل المثال كان يعقد سوق بمدينة طنجة يوم الثلاثاء[١٧٤]، كذلك مدينة مكناسة كان يوجد بها سوق مشهور ومنظم، وكان يُعقد يوم الخميس، وكان يجتمع فيه جميع بربر بني مكناس يقصده القريب والبعيد[١٧٥]. أما بربر مكناسة؛ فكان معظمهم يشتغلون بالتجارة والصناعة، وكان لهم سوق يعقد كل يوم إثنين من كل أسبوع خارج مدينة مكناس لتبادل البضائع، وكانت الأسعار فيه زهيدة[١٧٦]، كذلك كان يعقد في جبل زكان سوق يوم السبت، ويأتي إليه الكثير من التجار المحليين لشراء السلع وبيع ما معهم[١٧٧].

- **الأسواق السنوية:**

هي التي تُعقد مرة واحدة في السنة مثل يوم عاشوراء واشتهرت مدينة تونس، ومدينة

قفصة بهذه الأسواق[١٧٨]، كذلك منطقة جزولة كان لهم سوق كبير يقام في يوم مولد النبي ﷺ وكان يستمر أكثر من خمسة عشر يوماً[١٧٩].

- **الأسواق اليومية:**

هذه الأسواق غير مرتبطة بأيام معينه أو أسبوعية؛ وإنما هي أسواق مفتوحة طوال أيام السنة يمارس فيها البيع والشراء ويجلب إليها جميع أنواع البضائع، وتفتح أبوابها بدون انقطاع، وزخرت كتب الطبقات بذكرها كسوق البركة لبيع الجواري والعبيد وسوق النخاسين لبيع الماشية، و سوق الرهادنة لبيع الأقمشة القديمة وسوق البزازين وهم باعة النسيج والثياب[١٨٠]

. تنظيم الأسواق:

كانت الأسواق عامة في المغرب وغيرها تُقام قريبا من المسجد؛ فمثلاً كانت أسواق مدينة القيروان تحيط بالمسجد الجامع للمدينة[١٨١]، وتبدوا أهمية القيروان بحكم أنها تعتبر أول مدينة تم تأسيسها من قبل المسلمين الفاتحين وعاصمة لهم، فكان سوقها منظم ويقسم المدينة إلى نصفين؛ لأنه كان عبارة عن شارع كبير متصل من الجنوب إلى الشمال، تصطف حوانيته على اليمين وعلى اليسار[١٨٢]، ويذكر أن الوالي يزيد بن حاتم الذي عينه يزيد بن عبد الملك عمل على تنظيم أسواق مدينة القيروان وترتيبها؛ إذ جعل لكل صناعة مكاناً مخصصاً[١٨٣].

كذلك أسواق مدينة فاس كانت منظمة حول الجامع فكان إلى جهة الغرب المكتبات وإلى الجنوب يوجد باعة الأحذية، والخفاف، وإلى الشرق باعة الأواني النحاسية، ومن جهة الباب الرئيس للجامع دكاكين باعة الفاكهة، ويأتي من بعدهم باعة الشمع، ومن ثم يأتي باعة الخيطان، وبعد ذلك باعة الزهور، ... ثم يليها دكاكين التبغ ثم محلات الأطعمة المقلية؛ حيث كان يباع فيها الزلابية والسمك المقلي، وبعد ذلك يأتي باعة الزيت والسمن والعسل والجبن الطازج والزيتون والجزر، ومن ثم دكاكين الصيادين الذين يصطادون السمك من نهر فاس ويأتي بعد الصيادين دكاكين صناع أقفاص الدجاج[١٨٤].

. الرقابة على الأسواق:

بما أن الأسواق في بلاد المغرب الإسلامي كانت مزدهرة بالنشاط التجاري؛ فكان لابد أن تكون هذه الأسواق تحت إشراف ما يسمى بالمحتسب، ولم يتبلور نظام الحسبة بشكل دقيق إلاَّ في

القرن الثالث الهجري حيث تولى حبيب بن نصر أول محتسب في افريقية في القاضي سحنون بن مُحَمَّد التنوخي[١٨٥].

كانت مهمة المحتسب النظر في أنواع المعايش، ومراقبة الغش في السلع؛ فكان يعاقب على الغش في المبيعات بالطرد من السوق، ويعمل على مراقبة الموازين والمكاييل[١٨٦]، ومن عمله منع مزايدة الأثمان، والغش في المبيعات، وكان ينهي عن بيع ما يخص الملاهي مثل الخمر والعود، وكان ينهي عن عصر الخمر، كذلك كان يراقب من يغش العسل فيخلط العسل الجيد بالرديء[١٨٧]، فإذا اشتراه رجل وهو لا يعرف بأنه مغشوش فله الحق أن يرده للبائع ويأخذ ثمنه، كذلك كان المحتسب يأمر أصحاب الدكاكين بكنس الطين والتنظيف أمام دكاكينهم[١٨٨].

. الخاتمة:

- كان للبربر الدور الرئيس في الحياة الاقتصادية في المغرب الإسلامي، فهم المحرك الأساسي لجميع المجالات الاقتصادية مثل: الزراعة والصناعة والحرف والتجارة، وعمل البربر في كل هذه المجالات.
- أسهمت الموارد الاقتصادية في بلاد المغرب، والموقع المتميز في دعم الاقتصاد، وتنوع الأنشطة الاقتصادية فيه.
- اهتم البربر بالتجارة الداخلية والخارجية، وتأمين طرقهم التجارية، وتنظيم الأسواق.

هوامش البحث:

(١) السقطي، أبا عبد الله مُحَمَّد بن أبي مُحَمَّد: كتاب آداب الحسبة، تحقيق، ليفي بروفنسال، باريس ١٩٣١م، ص٥.

(٢) ابن الدباغ، أبو زيد عبد الرحمن مُحَمَّد الأنصاري(ت٦٩٦هـ/١٢٩٦م): معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، أكمله/ أبو الفضل أبو القاسم بن عيسى التنوخي، تصحيح وتعليق/ إبراهيم شبوح، مكتبة الخانجي، مصر، ط(٢)١٩٦٨م، ج١، ص٦٤. مُحَمَّد بن ناصر الماحم: حركة الكاهنة في المغرب في المغرب وموقفها من الفتح الإسلامي، العدد٢٠، مجلة جامعة الإمام سعود الإسلامية، جامعة الإمام بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٩٩٧م، ص٣٩٣. ٤٢٤.

(٣) وفاء يعقوب جبريل برناوي: دولة بني مدرار الصفرية بالمغرب الأقصى الإسلامي" ١٤٠- ٣٤٧هـ/ ٧٥٧.

٩٥٨م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ص٨٤.

(٤) ابن الأثير: عز الدين أبي الحسن الشيباني (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م): الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م. ج٣، ص٢٣.

(٥) القفري، علي محمد شايع: الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في مدينة مالقة منذ نهاية دولة بني حمود حتى سقوط النفوذ الموحدي" ٤٤٧. ٦٤٢هـ/ ١٠٥٥. ١٢٤٤م"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة أسيوط، ٢٠١١م، ص٤٢.

(٦) مارغريت لوبيز غوميس: إسهامات حضارية للعالم الإسلامي في أوروبا عبر الأندلس، ضمن كتاب الحضارة العربية الإسلامية، تحرير/ سلمى الخضراء الجيوسي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط(١)، ١٩٩٨م، بيروت، ج٢، ص١٤٩٧.

(٧) الونشريسي، أحمد بن يحيى: المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ج٥، ص١٢. ١٣، ٢٠.

(٨) مجهول: الاستبصار في عجائب الأمصار، تعليق/ زغلول عبد الحميد، الإسكندرية، ١٩٥٨م، ص١١٥، ١١٧.

(٩) المقدسي، أبو عبد الله محمد (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، وضع هوامشه/ محمد مخزوم، دار إحياء التراث العربي، بيروت،١٩٨٧م. ص١٨٧.

(١٠) القزويني، زكريا بن محمد بن حمود(ت٦١٥هـ/١٠٢٤م): آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، ١٩٩٨م، ص١٤٨.

(١١) الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن إدريس الحسني(ت١١٦١هـ/ ١٧٨٤م): نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٩٤م، مج١، ص٢٥١. ٢٥٢.

(١٢) الغساني، أبو العباس بن علي بن داود: بغية الفلاحين في الأشجار المثمرة والرياحين، مخطوط بالهيئة المصرية العامة للكتاب تحت رقم ١٥٥ زراعة، رقم٤١٩٨٥ ميكروفيلم، ورقة ١٥. ابن العوام: أبو بكر محمد بن عمران الإشبيلي(ت ٥٧٥هـ/١١٥٨م): الفلاحة، مدريد، ١٨٠٢م، ج١، ص١٣٥.

(١٣) أحمد عبد الله الملصي: دور القبائل اليمنية في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والعلمية منذ الفتح حتى قيام الدولة الفاطمية(٢٧. ٢٩٧هـ/٦٤٧ .٩٠٩م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة المنصورة، كلية الآداب، ٢٠١٠م، ص٣٥.

(١٤) الحسن الوزان، محمد الزياتي(ت٩٦٢هـ/ ١٥٥٤م): وصف إفريقية، ترجمة/ إبيولار وآخرين، ومن الفرنسية إلى العربية عبد الرحمن حميدة، وراجعه/ علي عبد الواحد، الرياض، ١٣٩٩هـ، ص٨٧.

(١٥) الونشريسي: المعيار، ج٥، ص١١١، ٣٣٥.

(١٦) الونشريسي: المعيار، ج٥، ص٢٠. ٢٨.

(١٧) الونشريسي: المعيار، ج٨، ص٤٠

(١٨) مجهول: الاستبصار، ص١٥٢. ١٥٤.

(١٩) مجهول، ص١٨٦.

(٢٠) القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، ص١١٢.

(٢١) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص١٨٦.

(٢٢) عبد الحميد زغلول: تاريخ المغرب العربي، دار المعارف، القاهرة، (د. ت)، ج٥، ص٨٦.

(٢٣) محمود مقديش(ت١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م): نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تحقيق/ على الزواري، مُحَمَّد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، د.م،١٩٨٨م،مج١، ص٥٦.

(٢٤) الحلبي الفاسي، أبو العباس أحمد بن عبد الحي(ت ٥١٤هـ/١١٢٠م): كتاب الدرر النفيس والنور الأنيس في مناقب الإمام إدريس ابن إدريس، طبعة فاس، ١٣١٤هـ، ص١٢٤.

(٢٥) محمود إسماعيل: الأدارسة (١٧٢. ٣٧٥هـ)، كتبة مدبولي، القاهرة،١٩٩١م، ص٤١.

(٢٦) مارغريت غومز: إسهامات حضارية، ج٢، ١٤٩٧.

(٢٧) ابن الخطيب: مشاهدات لسان ابن الخطيب في بلاد المغرب والأندلس، تحقيق/ أحمد مختار العبادي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ١٩٨٣م، ص١٠٩.

(٢٨) الإدريسي: نزهة المشتاق، مج١، ص٢٢٧.

(٢٩) الزهري، أبو عبد الله مُحَمَّد بن سليمان الأندلسي(ت القرن السادس/ الثالث عشر الميلادي): كتاب الجغرافية وما ذكرته الحكماء من الغرائب والعجائب، تحقيق/ مُحَمَّد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، ص١١٤.

(٣٠) الزهري: كتاب الجغرافية، ص١١٥.

(٣١) القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، ص١٠٣.

(٣٢) زغلول: تاريخ المغرب العربي، ج٥، ص٨٤.

(٣٣) الإدريسي: نزهة المشتاق، مج١، ص٢٣٩. ٢٤٠.

(٣٤) الإدريسي: نزهة المشتاق، مج١، ص٢٤٤.

(٣٥) الحسن الوزان: وصف إفريقية، ص٢١٩. ٢٢٠.

(٣٦) مجهول: الاستبصار، ص٢٠٩.

(٣٧) الحسن الوزان: وصف إفريقية، ص١٣٣.

(٣٨) زغلول: تاريخ المغرب العربي، ج٥، ص٩٢.

(٣٩) الإدريسي: نزهة المشتاق، مج١، ص٢٢٨.

(٤٠) الزهري: كتاب الجغرافية، ص١١٧.

(٤١) الإدريسي: نزهة المشتاق، مج١، ص٢٢٨.

(٤٢) مجهول: الاستبصار، ص٢١٢.

(٤٣) زغلول: تاريخ المغرب العربي، ج٥، ص٨٩. ٩٠.

(٤٤) الزهري: كتاب الجغرافية، ص١٠٩.

(٤٥) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص١٨٦.

(٤٦) الحسن الوزان: وصف إفريقية، ص٣٩١.

(٤٧) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح(ت٢٨٤هـ/٨٩٧م): معجم البلدان، ١٩٨٨م، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج١، ص٣٥٠.

(٤٨) ابن حوقل، أبو القاسم مُحَمَّد بن علي (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م): صورة الأرض، ط(٢)١٩٣٨م، مطبعة ليدن، ص٧٤، ٧٦.

(٤٩) مُحَمَّد الطمار: المغرب الأوسط في ظل صنهاجة، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر، الجزائر، ٢٠١٠م، ص١٦٨.

(٥٠) الإدريسي: نزهة المشتاق، مج١، ص٢٥٢.

(٥١) ابن خلدون: عبد الرحمن بن مُحَمَّد (ت٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م): العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٦٨م، ج٦، ص١٦.

(٥٢) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص١٩٠.

(٥٣) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص١٨٦.

(٥٤) الإدريسي: نزهة المشتاق، مج١، ص٢٩٣.

(٥٥) الحسن الوزان: وصف إفريقية، ص١٢٥.

(٥٦) الحسن الوزان: وصف إفريقية، ص٣١٥.

(٥٧) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص١٨٦

(٥٨) الإدريسي: نزهة المشتاق، مج١، ص٣١١.

(٥٩) الإدريسي: نزهة المشتاق، مج١، ص٢٢٦.

(٦٠) الإدريسي: نزهة المشتاق، مج١، ص٢٧٩.

(٦١) الحسن الوزان: وصف إفريقية، ص٣٥٨.

(٦٢) الإدريسي: نزهة المشتاق، مج١، ص٢٣٣.

(٦٣) الحسن الوزان: وصف إفريقية، ص٣٦١.

(٦٤) الإدريسي: نزهة المشتاق، مج١، ص٢٧٩.

(٦٥) مُحَمَّد الطمار: المغرب الأوسط في ظل صنهاجة، ص١٦٥.

(٦٦) الإدريسي: نزهة المشتاق، مج١، ص٢٥٨.

(٦٧) ابن عذارى(ت٦٤٧هـ/١٢٤٩م): كتاب البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق/ ج. س. كولان، ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، ط(٣)، ١٩٨٣م، ج١، ص٨.

(٦٨) موسى أحمد بني خالد: دور القبائل البربرية في العلاقات السياسية الفاطمية والأموية بالأندلس(٢٩٧-٤٢٢هـ/٩١٠-١٠٣١م)، ٢٠٠٤م، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية، الأردن، ص٣٥.

(٦٩) تؤدة مُحَمَّد على الشريف: العلاقات بين الحجاز وبلاد المغرب في العصر العباسي الأول" ١٣٢- ٢٣٢هـ/ ٧٥٠. ٨٤٠ م"، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، ١٩٩٩م، ص٢٢١.

(٧٠) زغلول: تاريخ المغرب العربي، ج٥، ص٩٩. ١٠٠.

(٧١) الحسن الوزان: وصف إفريقية، ص١٥٦.

(٧٢) الطمار: المغرب الأوسط في ظل صنهاجة، ص١٧٢.

(٧٣) ابن حوقل: صورة الأرض، ص٧٧.

(٧٤) ابن حيان: أبو مروان حيان بن خلف القرطبي(ت٤٦٩هـ/١٥٠٧م): المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تحقيق/ محمود مكي، دار الكتاب العربي، بيروت،١٩٧٣م، ص٢٦٦-٢٧٤.

(٧٥) مجهول: الاستبصار، ص١٨٦.

(٧٦) الإدريسي: نزهة المشتاق، مج١، ص٢٩٩.

(٧٧) زغلول: تاريخ المغرب العربي، ج٥، ص١٠١.

(٧٨) الإدريسي: نزهة المشتاق، مج١، ص٢٥٩.

(٧٩) ابن حيان: المقتبس من أنباء أهل الأندلس، ص٢٦٦. ٢٧٤.

(٨٠) مجهول: ص١٨٧.

(٨١) الحسن الوزان: وصف إفريقية، ص٣٦٠. ٣٦١.

(٨٢) البكري، أبو عبد الله بن عبد العزيز(ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م): المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، مكتبة المثنى، بغداد،(د. ت)، ص١٤٥.

(٨٣) الإدريسي: نزهة المشتاق، ج١، ص٢٥٨.

(٨٤) الحسن الوزان: وصف إفريقية، ص١٧٤، ٣٤٤.

(٨٥) زغلول: تاريخ المغرب العربي، ج٥، ص١٠٢.

(٨٦) مجهول: ص١٨٤. ١٨٥.

([٨٧]) البكري: المغرب، ص٧٤. الزهري: كتاب الجغرافية، ص١٠٧.

([٨٨]) القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، ص١٤٨.

([٨٩]) الحسن الوزان: وصف إفريقية، ص٣٢٨.

([٩٠]) المصدر نفسه، ص٣٤٤.

([٩١]) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص١٨٨.

([٩٢]) الطمار: المغرب الأوسط في ظل صنهاجة، ص١٤٦.

([٩٣]) الزهري: كتاب الجغرافية، ص١١٥.

([٩٤]) مجهول: الاستبصار، ص١٨٧.

([٩٥]) الزهري: كتاب الجغرافية، ص١١٧.

([٩٦]) مجهول: الاستبصار، ص٢١٢.

([٩٧]) البكري: المغرب، ص١٢٠. ١٢٢.

([٩٨]) زغلول: تاريخ المغرب العربي، ج٧، ص١٧٣.

([٩٩]) الحسن الوزان: وصف إفريقية، ص٣٤٠.

([١٠٠]) محمود إسماعيل: الخوارج في المغرب، ص٢٧٦.

([١٠١]) البكري: المغرب، ص١٤٧.

([١٠٢]) الحسن الوزان: وصف إفريقية، ص٢٤٨.

([١٠٣]) رابح أحمد بونار: المغرب العربي تاريخه وثقافته، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، (د. ت)، ص٤٣.

([١٠٤]) الحسن الوزان: وصف إفريقية، ص٤٢٨.

([١٠٥]) مجهول: الاستبصار، ص١٣٨.

([١٠٦]) زغلول: تاريخ المغرب العربي، ج٧، ص١٧٠. ١٧١.

([١٠٧]) زغلول: تاريخ المغرب العربي، ج٧، ص١٧٢.

([١٠٨]) الحسن الوزان: وصف إفريقية، ص٢٤٩.

([١٠٩]) الحسن الوزان: وصف إفريقية، ص٤٢٣.

([١١٠]) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص٧٧٦.

([١١١]) المصدر نفسه: مج١، ص٣١١.

([١١٢]) الحسن الوزان: وصف إفريقية، ص١٧٢.

([١١٣]) الزهري: كتاب الجغرافية، ص١١.

([١١٤]) اليعقوبي: البلدان، ج١، ص٣٤٩.

([١١٥]) الحسن الوزان: وصف إفريقية، ص١٥٦.

([١١٦]) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص١٩١.

([١١٧]) البكري: المغرب، ص١٤٥.

([١١٨]) مجهول: الاستبصار، ص١٦٥.

([١١٩]) الزهري: كتاب الجغرافية، ص١١٥.

([١٢٠]) المراكشي: المعجب، ص٢٦٤.

([١٢١]) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص١٨٨.

([١٢٢]) الحسن الوزان: وصف إفريقية، ص٣٤٨.

([١٢٣]) ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط[٤]، ١٩٩٥م، ج٤، ص٤١٧.

([١٢٤]) المراكشي: المعجب، ص٢٦٤.

([١٢٥]) زغلول: تاريخ المغرب العربي، ج٧، ص١٧٣.

([١٢٦]) الحسن الوزان: وصف إفريقية، ص٤٥٠.

([١٢٧]) مجهول: الاستبصار، ص٧٦.

([١٢٨]) لوطورنو روجي: فاس قبل الحماية، ترجمة/ مُحَمَّد حجي، مُحَمَّد الأخضر، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، ١٩٩٢م، ج١، ص٥١٥.

([١٢٩]) الحسن الوزان: وصف إفريقية، ص٤٥٦.

([١٣٠]) الحميري: أبو عبد الله مُحَمَّد عبد المنعم (ت٨٦٦هـ/١٤٦١م): الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق/ إحسان عباس، ط[٢]،١٩٨٠م، مؤسسة ناصر للثقافة، ص٥١٥.

([١٣١]) الحسن السائح: الحضارة الإسلامية في المغرب، ط[٢] ١٩٨٦م، درا الثقافة، الدار البيضاء، ص١٦٠.

([١٣٢]) الإدريسي: نزهة المشتاق، مج١، ص٢٦٠.

([١٣٣]) االحبيب الجنحاني: المغرب الإسلامي الحياة الاقتصادية والاجتماعية، تونس، ١٩٧٨م، ص٧٩.

([١٣٤]) الملصي: القبائل اليمنية في المغرب، ص٩٦. ٩٧.

([١٣٥]) الإدريسي: نزهة المشتاق، مج١، ص٢٤٥.

([١٣٦]) الحسن الوزان: وصف إفريقية، ص١٢٧.

([١٣٧]) الإدريسي: نزهة المشتاق، مج١، ص٢٧٨.

([١٣٨]) الحسن الوزان: وصف إفريقية، ص١٧٢. ١٧٥.

([١٣٩]) الحسن الوزان: وصف إفريقية، ص٤٢٨.

(١٤٠) ابن حوقل: صورة الأرض، ص٧٠. ٧١.

(١٤١) الإدريسي: نزهة المشتاق، مج١، ص٢٦٠.

(١٤٢) المصدر نفسه، ص٩٤.

(١٤٣) الإدريسي: نزهة المشتاق، مج١، ص٢٤٦.

(١٤٤) الحسن الوزان: وصف إفريقية، ص١٣١.

(١٤٥) الزهري: كتاب الجغرافية، ص١٠٩.

(١٤٦) الإدريسي: نزهة المشتاق، مج١، ص٢٠٣.

(١٤٧) الإدريسي: نزهة المشتاق، مج١، ص٢٣٩.

(١٤٨) البكري: المغرب، ص٢٠.

(١٤٩) الزهري: كتاب الجغرافية، ص١١٧، ١١٩.

(١٥٠) الحسن الوزان: وصف إفريقية، ص١٥٦.

(١٥١) محمود إسماعيل: الخوارج في المغرب، ص٢٨٠.

(١٥٢) الرقيق القيرواني، أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم(ت في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي): تاريخ إفريقية والمغرب، تقديم وتحقيق/ محمد زينهم محمد عزب،١٩٩٤م، دار الفرجاني، القاهرة، ص١٦٦.

(١٥٣) الإدريسي: نزهة المشتاق، مج١، ص٢٣٢.

(١٥٤) الحسن الوزان: وصف إفريقية، ص٣٢٢.

(١٥٥) الطرابلسي، أحمد بك النائب الأنصاري(ت ١٢٩٨هـ/١٨٨٠م): المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، ١٨٩٩م، الفرجاني للنشر، طرابلس، ص١٧.

(١٥٦) عبد الواحد ذنون طه: الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال إفريقيا والأندلس، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤م، ص٥٧.

(١٥٧) محمود إسماعيل: الأدراسة، ص٧٤.

(١٥٨) عبد الواحد ذنون: الفتح والاستقرار العربي، ص٥٧.

(١٥٩) البكري: المغرب، ص٣٤.

(١٦٠) الإدريسي: نزهة المشتاق، مج١، ص٢٤٠.

(١٦١) الحسن الوزان: وصف إفريقية، ص١٥٦.

(١٦٢) ابن حوقل: صورة الأرض، ٩٨.

(250) الإدريسي: نزهة المشتاق، ج١، ص٢٣٩.

(251) زغلول: تاريخ المغرب العربي، ج٧، ص١٧٩.

([١٦٥]) ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت٣٠٠هـ/٩١٢م): المسالك والممالك، وضع حواشيه/ محمد مخزوم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٨م، ص٨٤.

([١٦٦]) زغلول: تاريخ المغرب العربي، ج٢، ص٤٩٨.

([١٦٧]) القلقشندي، أبو العباس أحمد(ت ٨٢١هـ/١٤١٨م): صبح الأعشى في صناعة الإنشا، القاهرة، ١٩٢٢م، ج٥، ص١٦٤.

([١٦٨]) البكري: المغرب، ص١٥٧.

([١٦٩]) مجهول: الاستبصار، ص٢١٧.

([١٧٠]) عبد الوهاب حسن: وريقات عن الحضارة العربية بإفريقية، مكتبة المنار، تونس، ط[٢]،(د. ت)، ق/١، ص٥٧. ٦١.

([١٧١]) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٣، ص٢٣.

([١٧٢]) عفيفي محمود إبراهيم: مظاهر الحضارة في بلاد المغرب منذ انتقال الخلافة الفاطمية إلى مصر في منتصف القرن السادس الهجري، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٨٠م، ص١٧٣.

([١٧٣]) المالكي، أبو بكر عمر بن محمد بن يوسف(ت٣٥٠هـ/٩٦١م): رياض النفوس، تحقيق/ حسين مؤنس، القاهرة،١٩٥١م ج١، ص٣١٢.

([١٧٤]) البكري: المغرب، ص٣٦.

([١٧٥]) الإدريسي: نزهة المشتاق، مج١، ص٢٤٥.

([١٧٦]) الحسن الوزان: وصف إفريقية، ص٢٢٠.

([١٧٧]) المصدر نفسه، ص٣٢٢.

([١٧٨]) البكري: المغرب، ص٣٦.

([١٧٩]) الحسن الوزان: وصف إفريقية، ص١٥٧.

([١٨٠]) دلال لواتي، عامة القيران في العصر الأغلبي، دار الرؤية، مصر، ٢٠١٥، ص ٣٣٥.

([١٨١]) ابن الدباغ: معالم الإيمان، ج١، ص٧.

([١٨٢]) حسن حسني عبد الوهاب: بساط العقيق، تونس، ١٣٣٠، (د. م)، ص٥.

([١٨٣]) ابن عذارى: البيان المغرب، ج١، ص٦٨.

([١٨٤]) الحسن الوزان: وصف إفريقية، ص٢٣٩. ٢٤٣.

([١٨٥]) عياض القاضي أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي (٥٤٤هـ)، ترتيب المدارك و تقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق/ محمود أحمد بكير، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، دار مكتبة الفكر، طرابلس، د، ت، ج٢، ص١٣٢.

(١٨٦) يحيى بن عمر بن يوسف بن عامر الكناني الأندلسي(ت٢٨٩هـ/٩٠١م): أحكام السوق، تحقيق/ حسن حسني عبد الوهاب ومحمود مكي، نشر الشركة التونسية، تونس، ١٩٧٥م، ص٣١. ٣٤.

(١٨٧) الونشريسي: المعيار المعرب، ج٤، ص٤١٢. ٤١٣.

(١٨٨) الملصي: القبائل اليمنية في المغرب، ص١٢١.

قائمة المصادر والمراجع

. **المخطواطات:**

١) الغساني، أبو العباس بن علي بن داود: بغية الفلاحين في الأشجار المثمرة والرياحين، مخطوط بالهيئة المصرية العامة للكتاب تحت رقم ١٥٥ زراعة، رقم٤١٩٨٥ ميكروفيلم.

المصادر:

٢) ابن الأثير: عز الدين أبي الحسن الشيباني (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م): الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٣) الإدريسي، أبو عبد الله مُحَمَّد بن إدريس الحسني(ت١١٦١هـ/ ١٧٨٤م): نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٩٤م.

٤) البكري، أبو عبد الله بن عبد العزيز(ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م): المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، مكتبة المثنى، بغداد،(د. ت).

٥) الحسن الوزان، مُحَمَّد الزياتي(ت٩٦٢هـ/ ١٥٥٤م): وصف إفريقية، ترجمة/ إببولار وآخرين، ومن الفرنسية إلى العربية عبد الرحمن حميدة، وراجعه/ علي عبد الواحد، الرياض، ١٣٩٩هـ.

٦) الحلبي الفاسي، أبو العباس أحمد بن عبد الحي(ت ٥١٤هـ/١١٢٠م): كتاب الدرر النفيس والنور الأنيس في مناقب الإمام إدريس ابن إدريس، طبعة فاس، ١٣١٤هـ.

٧) الحميري: أبو عبد الله مُحَمَّد عبد المنعم (ت٨٦٦هـ/١٤٦١م): الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق/ إحسان عباس، ط(٢)، ١٩٨٠م، مؤسسة ناصر للثقافة.

٨) ابن حوقل، أبو القاسم مُحَمَّد بن علي (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م): صورة الأرض، ط(٢)١٩٣٨م، مطبعة ليدن.

٩) ابن حيان: أبو مروان حيان بن خلف القرطبي(ت٤٦٩هـ/١٥٠٧م): المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تحقيق/ محمود مكي، دار الكتاب العربي، بيروت،١٩٧٣م.

١٠) ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت٣٠٠هـ/٩١٢م): المسالك والممالك، وضع حواشيه/ مُحَمَّد مخزوم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٨م.

١١) ابن الخطيب: مشاهدات لسان ابن الخطيب في بلاد المغرب والأندلس، تحقيق/ أحمد مختار العبادي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ١٩٨٣م.

١٢) ابن خلدون: عبد الرحمن بن مُحَمَّد (ت٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م): العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٦٨م.

١٣) ابن الدباغ، أبو زيد عبد الرحمن مُحَمَّد الأنصاري(ت٦٩٦هـ/١٢٩٦م): معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، أكمله/ أبو الفضل أبو القاسم بن عيسى التنوخي، تصحيح وتعليق/ إبراهيم شبوح، مكتبة الخانجي، مصر، ط[٢]١٩٦٨م.

١٤) الرقيق القيرواني، أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم(ت في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي): تاريخ إفريقية والمغرب، تقديم وتحقيق/ مُحَمَّد زينهم مُحَمَّد عزب،١٩٩٤م، دار الفرجاني، القاهرة.

١٥) الزهري، أبو عبد الله مُحَمَّد بن سليمان الأندلسي(ت القرن السادس/ الثالث عشر الميلادي): كتاب الجغرافية وما ذكرته الحكماء من الغرائب والعجائب، تحقيق/ مُحَمَّد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد.

١٦) السقطي، أبا عبد الله مُحَمَّد بن أبي مُحَمَّد: كتاب آداب الحسبة، تحقيق، ليفي بروفنسال، باريس ١٩٣١م.

١٧) الطرابلسي، أحمد بك النائب الأنصاري(ت ١٢٩٨هـ/١٨٨٠م): المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، ١٨٩٩م، الفرجاني للنشر، طرابلس.

١٨) ابن عذارى(ت٦٤٧هـ/١٢٤٩م): كتاب البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق/ ج. س. كولان، ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، ط[٣]، ١٩٨٣م.

١٩) ابن العوام، أبو بكر مُحَمَّد بن عمران الإشبيلي(ت ٥٧٥هـ/١١٥٨م): الفلاحة، مدريد، ١٨٠٢م.

٢٠) عياض القاضي أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي (٥٤٤هـ)، ترتيب المدارك و تقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق/ محمود أحمد بكير، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، دار مكتبة الفكر، طرابلس، د، ت.

٢١) القزويني، زكريا بن مُحَمَّد بن حمود(ت٦١٥هـ/١٠٢٤م): آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، ١٩٩٨م.

٢٢) القلقشندي، أبو العباس أحمد(ت ٨٢١هـ/١٤١٨م): صبح الأعشى في صناعة الإنشا، القاهرة، ١٩٢٢.

٢٣) المالكي، أبو بكر عمر بن مُحَمَّد بن يوسف(ت٣٥٠هـ/٩٦١م): رياض النفوس، تحقيق/ حسين مؤنس، القاهرة،١٩٥١م.

٢٤) مجهول: الاستبصار في عجائب الأمصار، ص١٧٩، تعليق/ زغلول عبد الحميد، الإسكندرية، ١٩٥٨م.

٢٥) محمود مقديش(ت١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م): نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تحقيق/ على الزواري، مُحَمَّد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، د.م،١٩٨٨م.

٢٦) المقدسي، أبو عبد الله مُحَمَّد (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، وضع هوامشه/ مُحَمَّد مخزوم، دار إحياء التراث العربي، بيروت،١٩٨٧م.

٢٧) الونشريسي، أحمد بن يحيى: المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٢٨) ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط(٤)، ١٩٩٥م.

٢٩) يحيى بن عمر بن يوسف بن عامر الكناني الأندلسي(ت٢٨٩هـ/٩٠١م): أحكام السوق، تحقيق/ حسن حسني عبد الوهاب ومحمود مكي، نشر الشركة التونسية، تونس، ١٩٧٥م.

٣٠) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح(ت٢٨٤هـ/٨٩٧م): معجم البلدان، ١٩٨٨م، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

. المراجع المعربة:

٣١) الحبيب الجنحاني: المغرب الإسلامي الحياة الاقتصادية والاجتماعية، تونس، ١٩٧٨م.

٣٢) حسن حسني عبد الوهاب: بساط العقيق، تونس، ١٣٣٠هـ، (د. م).

٣٣) الحسن السائح: الحضارة الإسلامية في المغرب، ط[٢] ١٩٨٦م، درا الثقافة، الدار البيضاء.

٣٤) دلال لواتي، عامة القيران في العصر الأغلبي، دار الرؤية، مصر، ٢٠١٥.

٣٥) رابح أحمد بونار: المغرب العربي تاريخه وثقافته، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، (د. ت).

٣٦) عبد الحميد زغلول: تاريخ المغرب العربي، دار المعارف، القاهرة، (د. ت).

٣٧) عبد الواحد ذنون طه: الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال إفريقيا والأندلس، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤م.

٣٨) عبد الوهاب حسن: وريقات عن الحضارة العربية بإفريقية، مكتبة المنار، تونس، ط(٢)،(د. ت).

٣٩) مارغريت لوبيز غوميس: إسهامات حضارية للعالم الإسلامي في أوروبا عبر الأندلس، ضمن كتاب الحضارة العربية الإسلامية، تحرير/ سلمى الخضراء الجيوسي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط(١)، ١٩٩٨م، بيروت.

٤٠) مُحَمَّد الطمار: المغرب الأوسط في ظل صنهاجة، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر، الجزائر، ٢٠١٠م.

٤١) محمود إسماعيل: الأدارسة (١٧٢. ٣٧٥هـ)، مكتبة مدبولي، القاهرة،١٩٩١م.

٤٢) موسى أحمد بني خالد: دور القبائل البربرية في العلاقات السياسية الفاطمية والأموية بالأندلس(٢٩٧-٤٢٢هـ/٩١٠-١٠٣١م)، ٢٠٠٤م، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية، الأردن.

٤٣) لوطورنو روجي: فاس قبل الحماية، ترجمة/ مُحَمَّد حجي، مُحَمَّد الأخضر، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، ١٩٩٢م.

رسائل الماجستير والدكتوراه:

٤٤) أحمد عبد الله الملصي: دور القبائل اليمنية في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والعلمية منذ الفتح حتى قيام الدولة الفاطمية(٢٧. ٢٩٧هـ/٦٤٧. ٩٠٩م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة المنصورة، كلية الآداب، ٢٠١٠م.

٤٥) تؤدة مُحَمَّد على الشريف: العلاقات بين الحجاز وبلاد المغرب في العصر العباسي الأول" ١٣٢ – ٢٣٢هـ/ ٧٥٠. ٨٤٠ م"، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، ١٩٩٩م.

٤٦) عفيفي محمود إبراهيم: مظاهر الحضارة في بلاد المغرب منذ انتقال الخلافة الفاطمية إلى مصر في منتصف القرن السادس الهجري، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٨٠م.

٤٧) علي مُحَمَّد شايع القفري: الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في مدينة مالقة منذ نهاية دولة بني حمود حتى سقوط النفوذ الموحدي" ٤٤٧. ٦٤٢هـ/ ١٠٥٥. ١٢٤٤م"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة أسيوط، ٢٠١١م.

٤٨) وفاء يعقوب جبريل برناوي: دولة بني مدرار الصفرية بالمغرب الأقصى الإسلامي" ١٤٠ – ٣٤٧هـ/ ٧٥٧. ٩٥٨م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

. الدوريات:

٤٩) مُحَمَّد بن ناصر الماحم: حركة الكاهنة في المغرب في المغرب وموقفها من الفتح الإسلامي، العدد٢٠، مجلة جامعة الإمام سعود الإسلامية، جامعة الإمام بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٩٩٧م.